National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

تفسيروقف التصعيد الواضح من جانب "المقاومة" منذ 28 كانون الثاني/يناير 3

معهد واشنطن 3

كيف كشفت سياسة حزب الله في حرب غزة استراتيجية الصبر الإيراني؟ 6

منتدى الخليج الدولي 6

لا بد من جهد دولي لاحتواء القتال في سوريا 10

نيويورك تايمز 10

لماذا ينبغي على الولايات المتحدة الخروج من الشرق الأوسط عاجلاً غير آجل؟ 13

بلومبرغ 13

إيران سحبت كبار قادتها من سورية قبل الرد الأمريكي 17

فايننشال تايمز 17

لماذا تزج أمريكا بجنودها في العراق والأردن وسوريا رغم انتهاء حربها مع "داعش"؟ 19

معاريف 19

لممارسة الضغط على إيران، يتعين على الولايات المتحدة قطع "الهلال الشيعي" في سوريا 21

ذا هيل 21

حزب الله تجاوزكل الخطوط الحمراء وفرض معادلته على إسر ائيل.....23

جيروزاليم بوست 23

لماذا قد تكون سياسة تركيا تجاه سورية على وشك التغيّر.....25

مركز كارنيغي الشرق الأوسط 25

كاتب فرنسي يروي أحوال المقاتلين على جبهات سوريا وأوكر انيا.....28

اندبندنت عربية 28

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

تفسيروقف التصعيد الواضح من جانب "المقاومة" منذ 28 كانون الثاني/يناير

معهد واشنطن

مايكل نايتس

(اللغة الانجليزية و العربية) 07 شباط 2024

نص المقال:

- تحليل موجز

منذ مقتل ثلاثة أمريكيين في هجوم على قاعدة عسكرية بالقرب من الحدود الأردنية- السورية، بقيت الجماعات التي تُطلق على نفسها اسم "المقاومة" غير نشطة تقريباً، باستثناء شنها موجة من الهجمات الوهمية والمحبطة وتلك التي تم التنصل منها، في إشارة إلى أمر من إيران بتهدئة الأمور. التداعيات الفورية لهجوم 28 كانون الثاني/يناير - "كتائب حزب الله" تتوقف على ما يبدو وحركة "النجباء" تريد تزييف الهجمات المستمرة. حتى قبل وصول قائد "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإسلامي"، إسماعيل قاآني، إلى بغداد في 30 كانون الثاني/يناير، كانت "كتائب حزب الله" وشبكة "صابرين نيوز"، الخاضعتان بشدة لسيطرة إيران، تخفضان حدة الصراع بين الولايات المتحدة والميليشيات.

ووفقاً لما أفادت به "الأضواء الكاشفة للمليشيات"، أصبحت مسألة تبني الهجمات على الفور غريبة للغاية، حيث أظهرت بوادر الارتباك والانشقاق حول مواصلة الهجمات:

في 28 و29 كانون الثاني/يناير، تبنى "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق" شنّ هجوم بطائرة بدون طيار على المبنى الملحق التابع للتحالف في مطار أربيل، دون توفر أي دليل مرئي أو مسموع بشأنه. واستناداً إلى أنماط سابقة، وقع هذا الهجوم في منطقة عمليات حركة "النجباء". وقد تضمن تبني هجوم ضد إسرائيل تفاصيل أقل من المعتاد.

في 29 كانون الثاني/يناير، يبدو أن حركة "النجباء" نفذت "هجومين" آخرين، وأدى كلاهما إلى نتائج غريبة جداً. فعلى الحدود بين العراق وسوريا، تم على ما يبدو إحباط عملية إطلاق صواريخ عيار 122 ملم عابرة للحدود (يُعتقد أن حركة "النجباء" هي التي أطلقتها) عندما تخلى طاقم الصواريخ عن المركبة بعد أن تعرض أفرادها للمضايقة من القوات العراقية. وفي 30 كانون الثاني/يناير، تحطمت طائرة مسيّرة من طراز "كي إيه إس-04" بعد وقت قصير من إقلاعها في منطقة كركوك دون اختراق المجال الجوي الكردستاني. وتعد كلتا الحالتين غير عاديتين إلى حد ما، وكانت النتيجة النهائية أن إحدى الجماعتين - ربما حركة "النجباء" - آظهرت نية مستمرة على شنّ هجمات دون إنهائها فعلياً.

في 31 كانون الثاني/يناير، أعلنت حركة "النجباء" (وليس "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق") مسؤوليتها عن هجوم آخر بطائرة مسيّرة على "قاعدة حرير الجوية" دون توفر أي دليل بشأنه، وقد تبرأت منه شبكة "صابرين نيوز"، مما أدى إلى خلاف بين "النجباء" و"كتائب حزب الله" والإغلاق المؤقت لشبكة "صابرين نيوز". ونشر "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق" (ملخصاً) تبنى فيه الهجوم على إسرائيل في الأول من شباط/فبراير ثم قام بإزالته، وهو (مجدداً) تصرف غريب جداً.

حركة "النجباء" تتولى السيطرة على "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق" والضربات على الأمريكيين

تغيرت بعد ذلك إدارة حساب "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق" في 2 شباط/فبراير، وفي تقييمنا ما زالت تحت سيطرة حركة "النجباء" وليس "كتائب حزب الله."

منذ الغارات الجوية الأمريكية داخل مناطق عمليات "كتائب حزب الله" في غرب العراق وسوريا، فإننا نقدر أن حركة "النجباء" وحدها ضربت القواعد الأمريكية وتلك الكائنة داخل سوريا ومن نقاط إطلاق سورية فقط (على سبيل المثال، تم شن هجوم على "منطقة هبوط رميلان" بشكل غير عادي بطائرة مسيّرة من وادي نهر الفرات السوري، وليس بإطلاق الصواريخ التقليدية من عيار 122 ملم من منطقة الحدود العراقية السورية). وعلى الرغم من مقتل عناصر من "قوات سوريا الديمقراطية" الشريكة للولايات المتحدة في إحدى هذه الهجمات، يبدو أنه تم استهدافهم بعناية بغارة أطلقت من طائرة مسيّرة - على خلاف الطائرة بدون طيار الدقيقة التي تضرب الأفراد الأمريكيين.

- نظرية حول سلوك "المقاومة" منذ 28 كانون الثاني/يناير

في أعقاب قيام الولايات المتحدة بقتل اثنين من كبار عناصر "كتائب حزب الله" في بغداد في 7 شباط/فبراير، والرد الأولي الخافت بشكل مفاجئ لـ "كتائب حزب الله"، يجدر تقديم النظرية التالية كنوع من الافتراض القابل للدحض:

لتجنب ضرب إيران وتفادي الاستهداف الحركي لعناصر "كتائب حزب الله" المنتشرة عبر "قوات الحشد الشعبي" أو فرض عقوبات عليها، هل بعث "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإسلامي" رسالة حازمة لوقف التصعيد ضد الولايات المتحدة، مغيراً مساره بعد عدة أسابيع من تخطيه الحدود عبر اتخاذه إجراءات محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد في كانون الثاني/يناير؟

منذ 28 كانون الثاني/يناير، تصرفت "كتائب حزب الله" وبتشجيع من قاآني بطريقة تتسم بالانضباط ونكران الذات، إذ قبلت إلقاء اللوم عليها وانتقادها لوقف الهجمات المعادية للولايات المتحدة، ثم تقبلت الأضرار المادية في 3 شباط/فبراير والخسائر في القيادات في 7 شباط/فبراير.

سعت حركة "النجباء" خلال هذه الفترة إلى الاحتفاظ بحرية مهاجمة القوات الأمريكية، وقد مُنحت هذه الحرية، طالما أنها تتم بوتيرة منخفضة، وبطرق غير استفزازية نسبياً، وتبقى داخل سوريا تماماً. وبعد بضعة أيام من الجدال حول هذا الإعفاء، تم منح حركة "النجباء" زمام القيادة في العمليات المناهضة للولايات المتحدة في سوريا والسيطرة على حساب "الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في العراق."

إذا صحّ جزء كبير من هذه النظرية، فسوف تتجاهل "كتائب حزب الله" حتى ضربة 7 شباط/فبراير على اعتبار أنها ثمن لا مفر منه لقتل الأمريكيين وطريقة مفيدة لإظهار تفانيها وانضباطها تجاه "فيلق القدس" التابع "للحرس الثوري الإسلامي"، بينما ستقوم حركة "النجباء" بشن ضربات أقل خطورة، وأقل استفزازية في الأراضي السورية فقط. إذا لم يكن لهذه النظرية أي أساس من الصحة أو تم إبطالها بسبب ضربة 7 شباط/فبراير، فقد تقوم "كتائب حزب الله" و/أو حركة "النجباء" بالتصعيد ضد المواقع الأمريكية في العراق أو سوريا أو في كلا البلدين

المصدر: معهد واشنطن

كيف كشفت سياسة حزب الله في حرب غزة استراتيجية الصبر الإيراني؟

منتدى الخليج الدولي

ارمان محموديان

(اللغة الانجليزية) 12 شباط 2024

نص المقال: ستمارس إيران وحزب الله صبراً استراتيجياً في صراع غزة، مما يشير إلى تدخل محتمل ولكنهما يعطيان الأولوية للأهداف طويلة المدى على العمل الفوري، على الرغم من الاستفزازات والخسائر .ووفق تحليل لـ"منتدى الخليج الدولي"، وترجمه "الخليج الجديد"، يهدف هذا النهج الحذر إلى الحفاظ على أصول "حزب الله" الاستراتيجية، تحسباً لحرب مستقبلية محتملة مع إسرائيل والولايات المتحدة.

فمنذ بداية الصراع بين إسرائيل و"حماس"، حذر العديد من المسؤولين من إيران و"حزب الله" من أن القوى الشيعية البارزة في الشرق الأوسط لا يجوز لها أن تظل سلبية في الصراع، وهو ما دفع الزعماء في طهران وبيروت للإشارة إلى أنهم قد يتدخلون في حرب غزة لدعم الجانب الفلسطيني .وفي هذا السياق، ذهب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، إلى حد تهديد إسرائيل بحرب استباقية .بالإضافة إلى ذلك، نشرت سفارة طهران في دمشق، رسالة باللغة العبرية على "إكس" (تويتر سابقا)، تحذر فيها الإسرائيليين من أن "الوقت قد انتهى."

كما صرح زعيم "حزب الله" حسن نصرالله ، في خطاباته أن مقاتليه قد يدخلون المعركة، ولو على حساب حياتهم.

ومع تصاعد التوترات اللفظية والدبلوماسية، اشتد الوضع على الأرض، مع تبادل إطلاق النار بشكل متكرر عبر حدود لبنان مع إسرائيل.

وعلى الرغم من الخطب اللاذعة من المسؤولين الإيرانيين و"حزب الله" والوعود الفاترة بتقديم رد قوي ضد إسرائيل، إلا أنه لم يتم اتخاذ سوى القليل من الإجراءات الحركية، وفق التحليل، الذي يقول إن "محور المقاومة ظل على الهامش حتى في مواجهة التحديات المباشرة من إسرائيل نفسها."

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، هو تاريخ بدء الحرب في غزة، ارتبطت اسم إسرائيل بمقتل القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني في دمشق راضي موسوي، والرجل الثاني في قيادة "حماس" في بيروت صالح العوري، وقائد قوة الرضوان الخاصة في "حزب الله" وسام الطويل، كما قتلت إسرائيل أكثر من 140 من مقاتلي "حزب الله"، وهي خسارة كبيرة في الأرواح قوبلت برد فعل صامت، وفق وصف التحليل.

ويضيف: "يمكن القول إن قادة محور المقاومة، على النقيض من تصريحاتهم العلنية اللاذعة، قد التزموا بسياسة (الصبر الاستراتيجي)، أي التسامح في الواقع مع المصاعب قصيرة المدى في السعي لتحقيق الظروف التي من شأنها أن تمكن النصر على المدى الطويل."

ويتابع التحليل: "هذا يطرح السؤال: لماذا تجنب محور المقاومة حرباً شاملة مع إسرائيل؟"،؟ قبل أن يشير إن أن الإجابة على هذا السؤال تتوقف على دافعين لسلوك الدولة: البقاء، وتفضيل المكاسب المحدودة على الخسائر الحاسمة.

ووفق التحليل، فإن إيران هي نظام قادر على البقاء، تدفعه رغبة عارمة في البقاء في مواجهة الضغوط الخارجية والداخلية.

وهذه ليست مجرد تكهنات، فقد كانت القيادة الإيرانية صريحة، حين قال مؤسس الثورة الإسلامية وقائدها آية الله الخميني، بوضوح أن "حماية النظام [النظام السياسي] هي أعلى ولاية [للحكومة الإيرانية]... ويجب حماية النظام حتى لو تطلب الأمر تعليق الممارسات المعتادة للنظام."

وفي هذا السياق، يقول التحليل، إن عدم رغبة إيران في الانخراط في حرب شاملة مع إسرائيل أمر معقول، حيث يدرك القادة الإيرانيون أن أي حرب مع إسرائيل ستؤدي إلى مواجهة عسكرية لن تجتاح الشرق الأوسط فحسب، بل ستجذب داعم إسرائيل القوي، وهي الولايات المتحدة .وسبق أن أشارت الولايات المتحدة بالفعل إلى نيتها دعم إسرائيل، حيث نشرت حاملتي طائرات وغواصة نووية من طراز أوهايو في المنطقة، وهو ما يظهر بوضوح استعداد الولايات المتحدة للتدخل وشن حرب إذا هاجمت إيران إسرائيل بشكل مباشر .وفي حين أن إحجام إيران عن إشراك إسرائيل بشكل مباشر أمر مفهوم، فإن ترددها في إشراك "حزب الله" في صراع "حماس" مع جيش الاحتلال أمر أكثر إثارة للشكوك.

ففي نهاية المطاف، كان أحد الأسباب الرئيسية لتأسيس "حزب الله" هو مواجهة إسرائيل ومساعدة الفصائل الفلسطينية. وعندما غزت إسرائيل لبنان عام 1982 لطرد منظمة التحرير الفلسطينية، نشر الحرس الثوري الإسلامي الإيراني فرقة مؤلفة من 5000 مقاتل، أطلق عليها اسم "فيلق النبي محمد"، في سوريا، ثم تم نقل هذه الوحدة إلى لبنان، ونشرها ضد جيش الاحتلال، إيذانا بميلاد "حزب الله."

ويثير الهدف التأسيسي لـ"حزب الله"، وفق التحليل السؤال التالي: "لماذا تجنبت الجماعة المسلحة المواجهة حتى الآن؟، والإجابة المختصرة هي أن حزب الله يمثل رصيداً قيماً للغاية، بحيث لا يمكن نشره على نحو متهور ."ويضيف: "منذ نشأته، تحول حزب الله من مجموعة حرب عصابات من الشباب في جنوب بيروت إلى واحدة من أكثر المنظمات المسلحة غير الحكومية تطوراً وتجهيزاً والتي تعمل في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وتمتلك أكثر من 130 ألف صاروخ موجه نحو إسرائيل ."ويتابع: "مع تطور قدرات حزب الله، اتسع أيضًا دوره وهدفه بالنسبة لإيران ."ويشير إلى أنه في الثمانينيات، كان "حزب الله" في المقام الأول جهة فاعلة محلية في لبنان، وكان هدفه محدودًا نسبيًا وهو طرد القوات الفرنسية الأمريكية والإسرائيلية من البلاد.

وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، توسع نطاق أنشطة "حزب الله" بشكل كبير، وعزز مكانته باعتباره الفاعل الشيعي الرئيسي في لبنان، متحديا حركة "أمل" المدعومة من سوريا.

وأدت هذه المنافسة إلى سلسلة من الاشتباكات المسلحة بين "حزب الله" والقوات السورية بقيادة حافظ الأسد خلال الثمانينيات.

وبحلول منتصف التسعينيات، برز "حزب الله" باعتباره القوة المهيمنة .وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق، تطور دور "حزب الله" بشكل أكبر تحت إشراف إيران، مستفيدا بعلاقاته الطويلة الأمد مع حزب الدعوة العراقي، ما دفع "حزب الله" لتوسيع نفوذه إلى العراق.

وفي عام 2003، وبناء على طلب من قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني آنذاك الجنرال قاسم سليماني، أنشأ "حزب الله" (الوحدة 3800) المعروفة أيضًا باسم "مكتب العراق"، وتم إرسال هذه الوحدة، التي تضم مقاتلين ذوي خبرة إلى العراق لتدريب المئات من أعضاء الميليشيات الشيعية العراقية .وتضمن التدريب مهارات في مجال أخذ الرهائن والعمليات التكتيكية واستخدام العبوات الناسفة المتطورة.

وامتد نطاق أنشطة "حزب الله" بالفعل إلى ما هو أبعد من العراق، ففي عام 2011، مع بداية الانتفاضة السورية، بدأ "حزب الله" يلعب دوراً مهماً من خلال دعم نظام بشار الأسد.

وبدءاً من عام 2012، بدأ "حزب الله" بنشر قواته في سوريا، مما أدى إلى مشاركته الكاملة في جميع أنحاء البلاد بحلول عام 2014.

وتميزت مشاركة "حزب الله" في سوريا بخوض المعارك الرئيسية، وإظهار دوره الإقليمي الموسع وقدراته العسكرية.

وشملت ساحات المعارك الرئيسية هذه معركة القصير 2013، وحصار دير الزور الذي دام 3 سنوات، وهجوم شرق حلب (يناير/كانون الثاني-أبريل/نيسان 2017)، ومعركة الباب، وهجوم درعا (فبراير/شباط-يونيو/حزيران 2017)، وهجوم درعا (فبراير/شباط-يونيو/حزيران 2017.(

وقد عزز تورط "حزب الله" في الحرب الأهلية السورية مكانته كواحد من أهم وكلاء إيران الدوليين، حيث يعمل جنبًا إلى جنب مع الذراع الأجنبية للحرس الثوري الإيراني

ولم تفعل الخسائر المتكبدة في سوريا سوى القليل لردع "حزب الله" عن توسيع نفوذه في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ومنذ عام 2012، في أعقاب سيطرة الحوثيين على صنعاء في اليمن، قام "حزب الله" بالتنسيق مع إيران لإنشاء موطئ قدم في اليمن، من خلال توفير التدريب لقوات الحوثيين.

وفي حين أن المدى الكامل لتورط "حزب الله" في اليمن لا يزال غامضا، إلا أن هناك دلائل تشير إلى أن تأثير الجماعة هناك كبير.

ووفقاً لمسؤولين أمريكيين، يواصل "حزب الله" لعب دور حاسم في توجيه هجمات الحوثيين في منطقة البحر الأحمر.

وفي ضوء تورط "حزب الله" في صراعات إقليمية مختلفة، يقول التحليل إنه "من المعقول القول إن الجماعة التي كانت ذات يوم مجرد عنصر من عناصر سياسة إيران في لبنان، أصبحت واحدة من الأدوات الأساسية لسياسة إيران الإقليمية الأوسع."

ويضيف: "لا يمثل حزب الله المصالح الإيرانية في لبنان فحسب، بل يعمل أيضًا بنشاط على تعزيز أجندة إيران الإقليمية حيثما كان ذلك ضروريًا، سواء كان ذلك في سوريا ضد الثائرين، أو في العراق ضد القوات الأمريكية، أو في اليمن ضد التحالف الأمريكي العربي."

ويتابع: "كانت هذه التدخلات مكلفة بالنسبة لحزب الله من حيث القوة البشرية، لكنها تعزز التزام المجموعة بتحقيق الأهداف الاستراتيجية لإيران ."وتشير التقديرات إلى أن الميليشيا فقدت ما بين 2000 إلى 2500 مقاتل في الحرب السورية وحدها، وهو رقم يفوق خسائرها في حرب عام 2006 مع إسرائيل. .وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة، فإن تفاني "حزب الله" الذي لا يتزعزع، وفق وصف التحليل، يؤكد القيمة التي تستمدها إيران من ميليشياتها الإقليمية كوسيلة لبسط النفوذ وتحقيق الأهداف الاستراتيجية في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وفي الواقع، يلعب "حزب الله" دوراً حاسماً في استراتيجية الردع الإيرانية، خاصة مع إدراك إيران التفاوت في القوة بينها وبين الشراكات التي تقودها الولايات المتحدة في منطقة الخليج.

وتفتقر طهران إلى القدرات العسكرية التقليدية، مثل القوات الجوية أو البحرية المتطورة، اللازمة لتحييد التهديدات الصادرة عن خصومها. ومن دون قدرات حربية غير تقليدية مثل الأسلحة النووية لتكون بمثابة مظلة أمنية كملاذ أخير، اعتمدت إيران على أساليب حرب غير متماثلة لضمان سلامتها.

وتشمل هذه الأساليب تكتيكات حرب العصابات وتأجيج الصراعات في جميع أنحاء المنطقة.

ولا تهدف هذه الاستراتيجية إلى كسب الحرب ضد الولايات المتحدة وحلفائها بشكل مباشر، بل تهدف إلى زيادة تكلفة الصراع المستمر إلى درجة قد تتمكن فيها إيران من ردع العدوان الأمريكي وحلفائها.

ووفق التحليل، يلعب "حزب الله" باعتباره حليفًا رئيسيًا مجهزًا بآلاف الصواريخ الموجهة نحو إسرائيل، دورًا محوريًا في هذا الإطار الأمني، حيث من المقرر أن تشن الميليشيا هجومًا شاملاً ضد إسرائيل في حالة وقوع هجمات إسرائيلية (أو أمريكية) على إيران.

ويشكل "حزب الله" نفسه هدفا صعبا لأعداء إيران، لكن الجماعة المسلحة ليست رصيدا يمكن التخلص منه دون داع.

وحتى لو تمكن "حزب الله" من البقاء على قيد الحياة في صراع ضد الولايات المتحدة وحلفائها، فإن التعافي سيتطلب وقتاً وجهداً وموارد كبيرة، وهذا يجعل من "حزب الله" رصيداً استراتيجياً تفضل طهران الاحتفاظ به في المواقف الحرجة، بدلاً من نشره لدعم مجموعات أقل أهمية لمصالح أمنها القومي الأساسية، مثل "حماس"، وفق التحليل.

ويلفت إلى أن موطئ قدم "حزب الله" في سوريا يمكّن البلاد من العمل كجسر بري لتوريد المواد من إيران إلى لبنان، الأمر الذي يضيف طبقة أخرى من التعقيد إلى الديناميكيات الاستراتيجية الإقليمية.

وفي حالة نشوب حرب بين إسرائيل و"حزب الله"، هناك احتمال أن يقوم جيش الاحتلال بضرب أهداف في سوريا على نطاق واسع، مما قد يضعف شبكة الميليشيات الإيرانية في جميع أنحاء البلاد، حيث أن مثل هذه النتيجة يمكن أن تعرض للخطر سنوات من الجهود ومليارات الدولارات التي أنفقها محور المقاومة لدعم نظام الأسد.

ويخلص التحليل إلى أن هذه الظروف تفسر استخدام إيران الحذر لـ"حزب الله" ضد إسرائيل.

ويضيف: "يشكل خطر زعزعة استقرار توازن القوى الذي تم التوصل إليه بشق الأنفس في سوريا وتعريض نظام الأسد للخطر رادعاً كبيراً، وكذلك الدمار المحتمل الذي قد يلحق بأهم وكيل إقليمي له."

ويضيف: "نتيجة لذلك، قد تختار إيران استخدام مجموعات أكثر قابلية للاستهلاك، مثل الحوثيين في اليمن أو الميليشيات العراقية، لممارسة الضغط على الولايات المتحدة وإسرائيل."

ويزيد: "يمكن لهذه الجماعات أن تنخرط في صراع دون المخاطرة بالمزايا الاستراتيجية التي يوفرها حزب الله، مما يسمح لإيران بمواصلة الضغط على خصومها مع الحفاظ على أصولها الأكثر قيمة في المواقف التي تعتبر فيها مشاركتها ضرورية للغاية".

(ترجمة الخليج الجديد)

المصدر: منتدى الخليج الدولي

لا بد من جهد دولي لاحتواء القتال في سوريا

نيويورك تايمز

باولو بينهيرو وهاني مجلي ولين ويلشمان

(اللغة الانجليزية) 08 شباط 2024

نص المقال:

أثار حجم وشراسة الصراع في غزة ومعاناة المدنيين التي أصبح من المتعذر وصفها، غضب العالم أجمع. إلا أنه في الوقت ذاته، ثمة تصعيد حاد بأعمال العنف يجري في سوريا، الأمر الذي أجبر عشرات الآلاف على الفرار، في خضم أكبر أزمة نزوح في العالم. ومع ذلك، مر كل هذا من دون أن يلاحظه أحد إلى حد كبير خارج المنطقة.

وعليه، نجد أن سوريا هي الأخرى بحاجة ماسة إلى وقف العنف. إلا أنه بدلاً من ذلك، زادت حدة الحرب المشتعلة هناك منذ أكثر من 12 عاماً، ممتدة اليوم عبر خمس جبهات.

وتخوض القوات الحكومية السورية والقوات الروسية قتالاً ضد جماعات معارضة مسلحة في الشمال الغربي. من جهته، صعد تنظيم «داعش» هجماته عبر مختلف أرجاء البلاد، بينما تهاجم تركيا القوات التي يقودها الأكراد في شمال شرقي البلاد. أما القوات التي يقودها الأكراد فتقاتل بدورها قبائل محلية. وبالتوازي مع ذلك، ترد الولايات المتحدة وإسرائيل بهجمات ضد القوات المرتبطة بإيران.

وفي ظل الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة، أصبح من الضروري بذل جهد دولي دؤوب لاحتواء القتال على الأراضي السورية. والمؤكد أن أكثر من عقد من إراقة الدماء بحاجة إلى نهاية دبلوماسية. إلى جانب ذلك، فإنه من شأن إقرار هدنة دائمة في غزة أن تسهم في تهدئة الوضع داخل سوريا إلى حد كبير، الأمر الذي سيحد من التوترات بين القوى الأجنبية - بما في ذلك الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران من خلال وكلائها، النشطة عسكرياً داخل البلاد.

وفي حمص، غرب سوريا، أسفر هجوم بطائرة من دون طيار شنه مجهولون عن مقتل وإصابة العشرات من الطلاب العسكريين وأفراد أسرهم وغيرهم، في أثناء حفل تخرج في الكلية العسكرية في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في المقابل، ثأر الجيش السوري والقوات الروسية، الداعمة للرئيس بشار الأسد، بمهاجمة ما لا يقل عن 2.300 موقع في الشمال الغربي تقع تحت سيطرة المعارضة، بينها مدارس ومستشفيات وأسواق ومخيمات السوريين الذين أجبروا على ترك منازلهم. كما اضطر نحو 120.000 شخص إلى الفرار، كان الكثيرون منهم قد نزحوا بالفعل عدة مرات، بينهم نازحون جراء الزلزال الضخم الذي وقع في فبراير (شباط) الماضي. وقد أصيب أو قُتل ما لا يقل عن 500 مدني في الحوادث التي تابعتها لجنتنا منذ أكتوبر الماضي.

وتضمنت الأسلحة ذخائر عنقودية محظورة دولياً - في استمرار لأنماط مدمرة وثّقتها لجنتنا منذ اشتعال الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 - وفيما مضى، أثار الكشف عن مثل هذه الأحداث غضباً واسع النطاق. فما الاختلاف الآن؟ يكمن الاختلاف في أن اهتمام العالم تحول نحو مكان آخر.

ومن جهته، يصعد «داعش» نشاطه القاتل داخل سوريا، حيث يهاجم أهدافاً مدنية وعسكرية على حد سواء، ويستمر في استعراض قدراته العملياتية وآيديولوجيته المتطرفة.

في تلك الأثناء، في شمال شرقي البلاد، زادت القوات التركية وتيرة عملياتها ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وهي جماعة معارضة تقول تركيا إن لها علاقات بالنشاط الإرهابي على أراضيها. في الوقت ذاته، تخوض هذه الجماعة المعارضة قتالاً ضد القبائل المحلية في دير الزور، أكبر مدن شرق سوريا، في صراع تؤججه المظالم القديمة من فشل الإدارة المحلية التي يقودها الأكراد في توفير الخدمات الأساسية، أو تأمين الحقوق الأساسية. وحتى الآن، لا يتوافر إحصاء للقتلى في صفوف المدنيين جراء ذلك.

الأكثر إثارة للقلق أن التوترات الإقليمية المتصاعدة الناجمة عن الهجوم على غزة أدت إلى زيادة الهجمات على الأراضي السورية من قبل إسرائيل والميليشيات الإيرانية. وتعرضت القواعد الأميركية في سوريا لأكثر من 50 هجمة من جانب الميليشيات منذ أكتوبر الماضي. وقبل وقت طويل من هجوم 28 يناير (كانون الثاني) في الأردن، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأميركية، شنت واشنطن ضربات انتقامية ضد منشآت يقال إن الجماعات المرتبطة بإيران تستخدمها، وأدت عمليات القتل في الأردن إلى موجة جديدة من الهجمات الانتقامية الأميركية في سوريا والعراق واليمن، ما يثير مخاوف من اشتعال صراع أوسع نطاقاً.

من ناحية أخرى، أدت الضربات الجوية الإسرائيلية، التي تستهدف ظاهرياً الأصول المرتبطة بإيران، إلى إخراج المطارات المدنية السورية، التي تشتد الحاجة إليها لتسليم المساعدات الإنسانية، من الخدمة بشكل متكرر.

في خضم كل ذلك، يواجه السوريون صعوبات متفاقمة لا تطاق. ويحتاج نحو 17 مليوناً منهم إلى المساعدات الإنسانية، مثل الغذاء والماء والرعاية الطبية. ومع ذلك، فإن عمليات تسليم المساعدات تبدو معلقة بخيط رفيع، وتعتمد على تعسف الحكومة السورية، بجانب ما تخلقه العقوبات من صعوبات. كما أجبر النقص الحاد في أموال المانحين برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة على تعليق المساعدات الغذائية المنتظمة في سوريا، ما ألقى بالملايين في براثن الجوع. إجمالاً، أودت إحدى الحروب الأهلية الأكثر وحشية في هذا القرن بحياة أكثر من 300.000

مدني في سوريا خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية. وليس من المستغرب أن يصل عدد السوريين الذين يطلبون اللجوء في أوروبا إلى أعلى مستوى له منذ سبع سنوات.

وحتى الآن، جرى ارتكاب كل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تغطيها المحكمة الجنائية الدولية تقريباً في سوريا: الاستهداف المتعمد للمستشفيات والعاملين في المجال الصحي، والهجمات المباشرة والعشوائية على المدنيين (بعضها يتضمن أسلحة كيميائية) تحت ستار محاربة «الإرهابيين»، وعمليات إعدام بناءً على إجراءات موجزة من دون محاكمة عادلة، وتعذيب واختفاء قسري لعشرات الآلاف من الأشخاص. أضف إلى ذلك الإبادة الجماعية للإيزيديين التي مرت دونما ذكر إلى حد كبير، خلال فترة حكم «داعش» في أجزاء من سوريا.

الحقيقة أن عدم احترام حقوق الإنسان الدولية الأساسية والقانون الدولي الإنساني في سوريا منذ فترة طويلة، لا يؤدي إلى قتل وتشويه الضحايا من جميع أطراف النزاع فحسب، بل يتسبب كذلك في تآكل جوهر نظام الحماية الدولي. واليوم، نعاين مثل هذا التجاهل للقانون الدولي في قائمة متزايدة من الصراعات، بما في ذلك في أوكرانيا والسودان، والآن في غزة.

ويتعين على الدول الأعضاء أن تتحرك بشكل عاجل لوقف هذا الاتجاه المثير للقلق. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أمرت محكمة العدل الدولية سوريا بوقف التعذيب. وخلال السنوات الأخيرة، أدان المدعون العامون في أوروبا أكثر من 50 من مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا. ويجب مواصلة هذه الجهود ودعمها وتوسيع نطاقها فيما يخص الفظائع المرتكبة، ليس فقط في سوريا بل في كل مكان.

من جهتنا، نناشد المجتمع الدولي ألا يغفل الأزمة السورية. إن سوريا بحاجة إلى دبلوماسيين شجعان، ومانحين جريئين، ومدّعين عامين حازمين أكثر من أي وقت مضى. وأكثر من أي شيء آخر، بعد ما يقرب من 13 عاماً من الصراع، فهي بحاجة إلى وقف إطلاق النار على مستوى البلاد.

(ترجمة صحيفة الشرق الاوسط)

المصدر: نيويورك تايمز

لماذا ينبغي على الولايات المتحدة الخروج من الشرق الأوسط عاجلاً غير آجل؟

بلومبرغ

أندرياس كلوث

(اللغة الانجليزية) 13 شباط 2024

نص المقال:

لدى الولايات المتحدة نحو 46 ألف جندي برفقة عتادهم والدعم المخصص لهم، موزعين على 11 دولة في أرجاء الشرق الأوسط، وهذه القوات لا توجد في مناطق أخرى سواء في أوروبا أو شرق آسيا، حيث يوجد أخطر أعداء أميركا الذين لا مفر من ردعهم إلى جانب السعي لتطمين أعز حلفاء أميركا هناك.

أما أكبر الأسئلة الاستراتيجية الموجهة للرئيس الأميركي جو بايدن أو لدونالد ترامب في حال فوزه في انتخابات تشرين الثاني فهو: هل سيقوم الرئيس الأميركي بالاحتفاظ بالوجود العسكري الأميركي الكبير في الشرق الأوسط أم أنه سينسحب من هناك؟

قد يكون الآن توقيتاً خاطئاً للقيام بهذا التغيير الهائل، وذلك لأن أميركا غارقة في الانتقادات الحادة بين الحزبين خلال الفترة التي تسبق الانتخابات، في حين تشن إسرائيل حربها على قطاع غزة،

وتوجه إليها اتهامات بارتكاب إبادة جماعية، في حين تستهدف الميليشيات المدعومة إيرانياً من اليمن وحتى الشام ليس فقط الإسرائيليين بل أيضاً القوات الأميركية، وقد قتلت إحدى تلك الجماعات ثلاثة جنود أميركيين بهجوم نفذته مسيرة استهدفت قاعدة أميركية في الأردن قبل بضعة أيام. لذا، إن تحتم على الولايات المتحدة الانسحاب الآن، فإنها ستسلم طهران انتصاراً دعائياً وستخاطر بنشر حالة من الفوضى تشبه تلك التي حدثت في عام 2021، وذلك عندما تخلى بايدن عن أفغانستان من دون أن يكون له أي هدف من وراء ذلك.

هل ستترك أميركا العالم فريسة للفوضى؟

ولكن ماذا عن الانتخابات التمهيدية؟ خلال فترة معينة من هذا العام، لابد أن تنتهي الفترة الساخنة من الحملة الإسرائيلية على حماس، وقد تحجم إيران ووكلاؤها عن تصعيد الأمور بشكل كبير ضد القوات الأميركية، بعدما انتقم بايدن لمقتل ثلاثة جنود أميركيين خلال هذا الشهر. وبنهاية العام بإذن الله، سيعرف الأميركيون من سينتقل للعيش في البيت البيض خلال السنوات الأربع المقبلة.

بيد أن ما يجعل الوجود الأميركي في الشرق الأوسط وثيق الصلة بكل تلك الأمور هو أنه يمثل في الوقت ذاته أهم موضوع قيد الدراسة وهذا الموضوع يخضع لجدل كبير حول الدور الذي تلعبه أميركا عالمياً، إذن، هل ستبقى الولايات المتحدة قوة مهيمنة تستعين بسيادتها وزعامتها لتحافظ على الحد الأدنى من النظام العالمي؟ أم هل يجب عليها أن تخفض نفقاتها لتتعامل مع مشكلاتها، تاركة وراءها عالماً متعدد الأقطاب تسوده الفوضى وأضحى فريسة لسياسة القوة التي لا يلجمها شيء؟

ثمة جاذبية آسرة في المعسكر السابق الذي يعرف في واشنطن باسم المعسكر الأممي وهو نقيض معسكر الانعزال، وذلك لأن التاريخ يكشف عن فترات كانت فيها الهيمنة غائبة أو غامضة (كما حدث خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين) أو أميل لتنتهي بمصيبة (كما هي الحال في الحرب العالمية الثانية)، وحتى بالنسبة للقوة المهيمنة، فإنه من الأرخص على المدى البعيد أن تدفع مقابل الحفاظ على النظام من أن تكنس الفوضى التي تسببت بها مصيبة على مستوى العالم.

ولكن حتى الأمميين يجب أن يتقبلوا الفكرة القائلة بأن الهيمنة لا تعني أنه يجب على الولايات المتحدة أن تنشط في كل مكان طوال الوقت، إذ يرى كريستوفر بريبل من مركز ستيمسون البحثي بواشنطن بأن الولايات المتحدة خسرت منذ زمن موقع الصدارة عالمياً، ولم تتمكن من استعادته. إذ مثلاً خلال العقدين الأخيرين من الحرب الباردة، وصل متوسط الدين العام في الولايات المتحدة إلى 38% من الناتج الاقتصادي، وفي العام الماضي تضاعفت النسبة ثلاثة أضعاف، ولذلك أصبح الأميركيون يريدون لبلدهم أن يستثمر في حل المشكلات الداخلية، مع تحديد أولوياته في الخارج بشكل واضح.

هل يمثل الشرق الأوسط أولوية للولايات المتحدة؟

يرى هال براندز بأن تاريخ فشل المحاولات الأميركية في الخروج من المنطقة يثبت المركزية الجيوسياسية لهذه المنطقة وهذا يعني بأن على الولايات المتحدة أن تبقى هناك لأن هذا العبء يمثل كلفة الهيمنة.

يخالف آخرون هذا الرأي، إذ يرى دانييل ديبيتريز من مركز أولويات الدفاع البحثي بواشنطن بأنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تسحب 3400 جندي من العراق وسوريا في أسرع وقت ممكن، بعد ذلك تأتي مرحلة سحب الآلاف من الجنود الأميركيين الموزعين على دول الخليج وبقية دول المنطقة.

وذلك لأن القوات الأميركية استكملت مهمتها الظاهرية التي حددتها خلال العقد الماضي، والتي تتمثل بالقضاء على تنظيم الدولة الذي تشكل عقب الغزو الأميركي الثاني للعراق والذي لم تدرسه الولايات المتحدة بشكل جيد، أما اليوم، فلم يعد تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على أية أراض كما أنه انحسر لدرجة بات بوسع أعدائه في المنطقة، بدءاً من الكرد السوريين وحتى المقاتلين الشيعة، إخضاعه من دون أي مساعدة أميركية.

ثمة تبريرات أخرى للوجود الأميركي تتسم بأنها مترددة وأعلى كلفة براي ديبيتريز، إذ مثلاً، تراجع الاعتماد الأميركي على الهيدروكربونات التي تنتجها دول الخليج مقارنة بما كان عليه الوضع خلال فترات الصدمات النفطية التي وقعت في سبعينيات القرن الماضي، كما أن الأسواق العالمية أضحت أشد مرونة اليوم. إذ بمرور الوقت، ينبغي على اقتصاد الدول الغربية أن يكف عن الاعتماد على الوقود الأحفوري بطريقة

ما، لذا، في حال حاولت إيران أن تقترب من مضيق هرمز، فستضر بعملائها وعلى رأسهم الصين. وبأي حال من الأحوال، يمكن للولايات المتحدة وحلفائها أن يتدخلوا لإبقاء طرق التجارة مفتوحة حتى في غياب الوجود العسكري الدائم هناك.

يود بعض المحللين الاستراتيجيين أن يبقى الأميركيون هناك ليمنعوا إيران من التحول إلى قوة مهيمنة إقليمياً، إلا أن إيران بعيدة كل البعد عن الهيمنة عسكرياً على دول الجوار كما تفعل كل من روسيا والصين مع الدول المجاورة لهما. كما أن القوى الإقليمية الأخرى وعلى رأسها السعودية وتركيا، يمكن أن ترتب أمورها لتقف في وجه النفوذ الإيراني، وبوسع الولايات المتحدة أن تدعمهما في جهودهما عبر إقامة تحالفات معهما، فتركيا بالأصل عضو في حلف شمال الأطلسي، وهنالك محادثات جارية بين واشنطن والرياض بشأن ضمانات أمنية متبادلة بين الطرفين.

ثم إنه جرى تضخيم الفكرة القائلة بأن خروج أميركا من الشرق الأوسط سيخلق فراغاً سرعان ما سيدفع كلاً من موسكو وبكين لأن تملأاه، وذلك لأن روسيا تدخلت في سوريا وإفريقيا وأماكن أخرى، لكنها تحاول أن تبسط قوتها على أوروبا الشرقية ووسط آسيا، بالإضافة إلى القطب الشمالي، في حين تتطلع الصين للسيطرة على مضيق تايوان وعلى بحر الصين الشرقي والجنوبي، أي أن الانسحاب الأميركي لن يسلم الشرق الأوسط للكرملين أو زونكنانهاي (أي مقر قيادة الحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة)، تماماً كما لم يترك الانسحاب الأميركي من فييتنام جنوب شرقي آسيا لهاتين الدولتين.

أصبحت السلبيات الاستراتيجية للوجود الأميركي أشد وضوحاً، إذ ترى كيلي غريكو من مركز ستيمسون بأن الأميركيين في الشرق الأوسط بدلاً من أن يردعوا إيران ووكلاءها، تحولوا إلى عنصر استفزاز واستهداف وهذا ما ولد نزعة معادية للأميركيين ومزيداً من الإرهاب. ثم إن حاجة الولايات المتحدة بشكل متكرر لأن تنتقم عملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن بعد تعرض قواتها لهجمات ذات مستوى ضعيف تؤجج خطر حدوث تصعيد بشكل غير مقصود قد يجر الولايات المتحدة لحرب كبرى هي والعالم بأسره في غنى عنها.

الحاجة إلى ردع روسيا والصين

كما أن واشنطن عبر نشرها لقواتها تشجع شركاءها مثل الرياض على أن تركب الموجة من دون أن يترتب عليها أي تبعات وبذلك ستتراجع الجهود التي تبذلها تلك الدول للحفاظ على أمن المنطقة، وكما يحدث دوماً، فإن الداعين الجدد للانعزال يستعينون بهذه الحجة ليطالبوا الولايات المتحدة بمزيد من ضبط النفس في أوروبا وشرقي آسيا.

ولكن، ألا تغري مظلة الدفاع الأميركية دولة مثل اليابان لتخفض ما تنفقه عادة على حماية نفسها من الصين وكوريا الشمالية؟ ألم تتهرب ألمانيا من أداء واجباتها في التحالف العابر للأطلسي والذي قام ليقف ضد روسيا؟ لقد استغل ترامب حالة الاحباط الأميركية تجاه هذه النزعة المتمثلة بركوب الموجة من دون أن يترتب على ذلك أي نفقات أو تبعات، فزعم بأنه سيشجع الروس على فعل ما يحلو لهم بحلفاء واشنطن في أوروبا بما أنهم ضنوا بجيوشهم وبخلوا بها على غيرهم.

إذن، يجب على واشنطن أن تتدبر أمر المجازفة الأخلاقية المصاحبة للتحالفات الأميركية، وهنالك مؤشرات إيجابية ظهرت قبل فترة، فقد أجازت طوكيو لتوها أكبر ميزانية عسكرية في تاريخها، أما برلين فقد أسست صندوقاً خاصاً لدعم إنفاقها على الدفاع.

ولكن هنالك فروقات شاسعة بين الالتزامات الأميركية في أوروبا وشرقي آسيا والتزاماتها في الشرق الأوسط، إذ عبر غزو روسيا لدولة أوكرانيا التي تتمتع بسيادتها على أراضيها وتهديدها لدولة ملدوفا وغيرها من دول المنطقة، أعادت روسيا العدوان الإمبريالي السافر إلى أوروبا، وعبر تهديد تايوان والدول المحيطة ببحر الصين الجنوبي، لوحت الصين بتهديدها لكامل النظام العالمي الذي يقوم على قواعد محددة، ولدى روسيا أكبر ترسانة من الأسلحة النووية، أما الصين فهي ثالث أكبر دولة نووية، وتطمح لأن تصبح في هذا المضمار على قدم المساواة مع روسيا

والولايات المتحدة، لذا، وفي حال قيام حرب عالمية ثالثة لا سمح الله، فإن هذه الحرب ستكون بين الولايات المتحدة وأحد هذين النظامين المستبدين.

كلفة الفرصة البديلة

وبالمقابل، فإنه لا يجوز تصعيد الأمور حد الوصول إلى حرب عالمية مع كل من النزاع المأساوي الممتد منذ 75 عاماً بين الفلسطينيين والإسرائيليين والسعي الدؤوب للحكم الديني الإيراني للهيمنة على المنطقة منذ 45 عاماً حتى الآن، وذلك لأنه بوسع إسرائيل أن تدافع عن نفسها بما أن جيشها أقوى جيش في المنطقة كما أنها الدولة النووية الوحيدة هناك. ومن الأفضل ثني إيران عن إنشاء ترسانتها النووية، بيد أنه بوسع إسرائيل ردعها إلى حد بعيد كما أصبحت كل من الهند وباكستان تردعان بعضهما. وبمرور الوقت سيعود تقرير مصير المنطقة وإقامة سلام فيها لشعوبها، وعندئذ لا يمكن لقوة خارجية أن تجبرهم على أي شيء.

يتلخص الجدل حول الوجود الأميركي في الشرق الأوسط في كلفة الفرصة البديلة، إذ لا يمكن لجندي أميركي يحرس قاعدة البرج 22 في البادية الأردنية أن يقوم في الوقت ذاته بمراقبة حدود الناتو في أستونيا، أو المنطقة منزوعة السلاح في شبه الجزيرة الكورية، أو جزر الفلبين في بحر الصين الجنوبي، أي أنه لدى الكابتن أميركا درع كبير لكنه لا يمكن أن يغطي به العالم بأسره، لذا إن أراد هذا الكابتن أن يغطي بدرعه أوروبا وشرقي آسيا، فعليه الانسحاب من الشرق الأوسط.

(ترجمة موقع سوريا)

المصدر: بلومبرغ

إيران سحبت كبار قادتها من سورية قبل الرد الأمريكي

فايننشال تايمز

(اللغة الإنجليزية) 14 شباط 2024

نص المادة: إن إيران سحبت كبار قادة "الحرس الثوري" من سورية، قبل أيام من الضربات الأمريكية على سورية والعراق. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إيراني ومطلعين على الأمر، اليوم الأربعاء، أن إيران اتخذت قرار سحب القادة الإيرانيين، بعد توعد الرئيس الأمريكي و بايدن بالرد على مقتل 3 جنود أمريكيين في الأردن.

وقال المسؤول إن "ضباط الحرس الثوري غادروا سورية بحلول الوقت الذي شنت فيه واشنطن ضربات جوية" في سورية والعراق، بعد خمسة أيام من مقتل الجنود. وأضاف أن سحب الضباط "كان علامة على عدم رغبة طهران في الانجرار إلى صراع مباشر مع الولايات المتحدة." وأشار إلى أن قرار سحب القادة يعكس "تغييراً في التكتيكات"، حيث قُتل تسعة ضباط من الحرس الثوري بالفعل في غارات إسرائيلية منذ أكتوبر/تشرين الأول. وأكد المسؤول الإيراني أن طهران "حريصة" على تهدئة التوترات، بينما تستعد لإجراء انتخابات برلمانية مهمة في الأول من مارس/ آذار المقبل. وحسبما قال محلل إيراني، وصفته الصحيفة بأنه "تابع للنظام الإسلامي"، فقد "تم سحب الحراس لمنع التصعيد مع الولايات المتحدة." وأضاف: "كانت إيران قلقة بشأن الضرورة المحتملة للانتقام إذا قُتل المزيد من القادة."

وأشار إلى أن الولايات المتحدة نقلت عبر قنوات غير مباشرة، بأنها "لا تسعى إلى صراع مع إيران." وأكد المحلل الإيراني أنه "بمجرد أن يكون هناك هدوء نسبي، ستعود هذه القوات إلى سورية."

كما نقلت الصحيفة عن شخص مقرب من "حزب الله" اللبناني، أن الحزب سحب أيضاً بعض كبار قادته من العراق، كما أصبح حذراً بشأن تحركات مقاتليه جنوب لبنان. وكانت وكالة "رويترز" نقلت عن 5 مصادر مطلعة، الأسبوع الماضي، قولها إن "الحرس الثوري" قلّص نشر كبار ضباطه في سورية بسبب سلسلة من الضربات الإسرائيلية. وأوضحت أنه "سيعتمد أكثر على فصائل شيعية للحفاظ على نفوذه هناك."

- **بين التهديد والتأخير..استراتيجية "طرق الأسقف" الأمريكية بالرد على طهران**

وبينما أضافت الوكالة أن إيران "ليست لديها نية للانسحاب من سورية"، فإن إعادة التفكير تسلط الضوء على كيفية تكشف العواقب الإقليمية للحرب التي أشعلها هجوم حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر.

وعلى مدى الأيام الماضية "غادر كبار القادة الإيرانيين سورية مع عشرات الضباط متوسطي الرتب"، حسبما قال أحد المصادر، وهو مسؤول أمني إقليمي كبير، لوكالة "رويترز" واصفاً ذلك بـ"تقليص الوجود."

وأشارت 3 مصادر أخرى إلى أن "الحرس الثوري" أعرب عن مخاوفه للنظام السوري، من أن "تسرب المعلومات من داخل قوات الأمن السورية لعب دوراً في الضربات القاتلة الأخيرة."

وجاء الانسحاب الإيراني قبل أيام من إعلان الجيش الأمريكي، في 3 من الشهر الحالي، قصف 85 هدفاً لـ"فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري" الإيراني في سورية والعراق، ضمن مرحلة الرد الأولية على هجوم "البرج 22" في الأردن

(ترجمة موقع السورية)

المصدر: فايننشال تايمز

لماذا تزج أمريكا بجنودها في العراق والأردن وسوريا رغم انتهاء حربها مع "داعش"؟

معاريف

زلمان شوفال

(اللغة العبرية) 13 شباط 2024

نص المقال: للأمريكيين قول مأثور: "سيروا في أعقاب المال"، وفي الحالة الراهنة، كل الطرق تؤدي إلى إيران، التي هي ليست فقط رأس الأخطبوط بل صندوق وفير لكل الأعمال الإرهابية والإجرامية في الشرق الأوسط ولقسم كبير من الإرهاب العالمي بعامة. وستسألون كيف تفعل هذا، بينما تفرض عليها عقوبات دولية ووضع معظم سكانها الاقتصادي في أسوأ حال؟

وهاكم جواباً، جزئياً على الأقل: مؤخراً، انكشف بأن فرعين من البنوك الكبرى العاملة في بريطانيا، وللمفارقة موجدان قرب قصر باكنغهام للأسرة الملكية، فتح فيهما في السنوات الأخيرة حسابات لشركات وهمية بريطانية كانت عملياً بسيطرة الاستخبارات الإيرانية، وضخت من خلالها مبالغ طائلة للحرس الثوري الإيراني وبخاصة "قوة القدس" المسؤولة عن كل العمليات الإسرائيلية خارج حدود إيران، بما فيها فروع الأخطبوط في أرجاء الشرق الأوسط: حماس، و"حزب الله"، والحوثي، والميليشيات الشيعية في العراق. وفي الوقت نفسه، اكتشفت الاستخبارات البريطانية والأمريكية أيضاً ما وصفوه بـ "شبكة قتل دولية بأمر من الاستخبارات الإيرانية لتصفية نشطاء ومعارضي النظام الإيراني في أماكن مختلفة في العالم."

من المذهل أن مؤسسات الرقابة المالية في بريطانيا والولايات المتحدة -التي هي ناجعة جداً في العثور على شركات وهمية أو أفراد تستهدفهم لاعتبارات الضريبة، وتبييض الأموال، أو أسباب سياسية على أنواعها- استغرقها وقت طويل لتكتشف ما يجري من تحت أنفها، بينما عرض صحافيون على البنوك أسئلة غير مريحة عن زبائنهم آنفي الذكر، اختبأت هذه المؤسسات وراء ادعاءات السرية البنكية. من الصعب ألا نتساءل فيما إذا كانت منظومات مالية إيرانية مشابهة لا تمر من تحت الرادار في أماكن أخرى. للشركتين الوهميتين آنفتي الذكر، بالمناسبة، مكاتب في أحد الأماكن البارزة جداً في لندن ومسجلة قانونياً باسم شركات وهمية أخرى في عناوين أخرى في أرجاء الدولة.

قضية الحسابات الخفية الإيرانية في بريطانيا وغيرها من التلاعبات المالية المرتبط معظمها بتصدير النفط الإيراني غير القانوني، أساساً إلى الصين ودول أخرى، تبرز المصاعب وانعدام الثبات والتصميم لدى الغرب تجاه المسألة الإيرانية في مواضيع أخرى أيضاً.

في الأسبوعين الأخيرين، وإن كانت أمريكا وبريطانيا شددتا هجماتهما على منظمة الإرهاب الشيعية في العراق "كتائب حزب الله" عقب قتل ثلاثة من الجنود الأمريكيين وعلى الحوثيين في اليمن، ولكن الناطق بلسان وزارة الدفاع الأمريكية أعلن بأن ليس في نية البنتاغون خوض معركة طويلة ضد الوكلاء الإيرانيين في العراق وسوريا، وهو قول يبعث على السؤال: إذا لم تكن معركة طويلة ضد إيران نفسها، الأمر الذي تصمم واشنطن على الامتناع عنه، وليس ضد "وكلائها" أيضاً، إذن؟ رجل السي.آي.ايه سابقاً والخبير في الشؤون الإيرانية راعول مارك بريخت، يقول إن "الإيرانيين يعملون كي يقتلنا وكلاؤهم؛ لا نضرب الإيرانيين أنفسهم... الوكلاء يهاجمون، لكننا لا نهاجم إيران مباشرة – ولهذا نخسر."

لكن الجواب على هذا السؤال يؤدي إلى جدال جار واشنطن منذ زمن بعيد، حول المكانة الدولية لأمريكا، سواء في نظر نفسها أم في نظر شركائها وخصومها، وكذا بالنسبة لدورها كـ "شرطي العالم". هذا جدال يجري في حزب الرئيس بايدن، الحزب الديمقراطي، بل وفي في محيط دونالد ترامب الذي يسعى نحو الرئاسة، وسيكون لنتائج هذا الجدال تداعيات عملية على السياسة الخارجية الأمريكية في السنوات القادمة – وعلى إسرائيل أيضاً.

يسأل الناقدون: لماذا تحتاج أمريكا لآلاف الجنود في العراق والأردن وسوريا بعد انتهاء حربها مع داعش – سؤال يتجاهل، وليس صدفة، المسألة الإيرانية بكل جوانبها، بما في ذلك موضوع النووي الذي يقترب من نقطة اللاعودة. بالمقابل، هناك من يشبهون موقف الغرب إزاء إيران بالموقف تجاه ألمانيا النازية في عهد اتفاق ميونخ. لكن مع فرق: لم يكن لألمانيا سلاح نووي.

المصدر: ترجمة موقع القدس العربي نقلاً عن موقع معاريف

لممارسة الضغط على إيران، يتعين على الولايات المتحدة قطع "الهلال الشيعي" في سوريا

ذا هيل

محمد بكر غبيس

(اللغة الانجليزية) 14 شباط 2024

نص المقال: طالبت صحيفة "ذا هيل" الأمريكية، إدارة الرئيس جو بايدن، بأن تبدي موقفاً أشد عبر ضرب إيران و"محور المقاومة" من حيث يؤلمه في سوريا، لاسيما بعد فشل النهج الحالي الذي تتبعه تلك الإدارة.

وقالت الصحيفة، إن الهجمات الأمريكية على الميليشيات المتحالفة مع إيران في سوريا "كانت سطحية ولم تمنع وقوع مزيد من الغارات على مقار أميركية في عموم الشرق الأوسط، لأنها لم تضغط على إيران بما فيه الكفاية."

وشددت أن على الولايات المتحدة أن تأخذ من التحركات الإيرانية في الشرق الأوسط بعين الجد، عبر استهداف هذا المحور وإمساكه من اليد التي تؤلمه، "أي من سوريا، من دون التسبب بإشعال حرب إقليمية كبرى."

ولفتت إلى أن الجهود الساعية لإضعاف شوكة إيران في سوريا، يمكن أن تسهم في قطع الرابط المباشر الذي يمتد من لبنان حتى إيران، والذي يجمع بين القوات التابعة لإيران، إلى جانب دق إسفين فيما يعرف بـ"الهلال الشيعي."

واعتبرت الصحيفة أن طهران طالما بقيت تظن بأن بوسعها ضرب القوات الأميركية من دون أن يأتيها رد جدي سريع، فإنها ستواصل الاستعانة برجال ميليشياتها الكثيرة لضرب القوات والمصالح الأميركية في الوقت الذي تتوسع فيه ضمن مواقع جيوسياسية حساسة مثل سوريا.

وكان قال الرئيس الأمريكي جو بايدن، خلال مؤتمر صحفي مع الملك الأردني عبد الله الثاني، في واشنطن، إنه سيواصل الضربات الانتقامية ضد الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا والعراق، رداً على هجوم أدى لمقتل عدد من الجنود الأمريكيين باستهداف قاعدة أمريكية قرب الحدود السورية - الأردنية، قال بايدن: "لقد ضربت القوات الأمريكية أهدافاً في العراق وسوريا. ردنا سيستمر."

وكانت توقعت "ميشيل غرايز" الباحثة في السياسات بمؤسسة "راند"، أن تستمر "الهجمات الإيرانية بالوكالة" على القواعد الأمريكية في سوريا والعراق، رغم الضربات التي نفذتها واشنطن ضد أهداف مرتبطة بإيران في البلدين.

وقالت غرايز، إن الضربات قد تستمر طوال فترة حرب غزة، مع توقع تغير شدتها وتواترها، دون أن تستبعد سيناريو "مواصلة الهجمات حتى بعد انتهاء الحرب"، ورجحت أن تؤدي هدنة ممددة إلى وقف الهجمات الحالية، "على الأقل في المدى القريب"

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، اعتبر مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جون ألترمان، أن إيران والمجموعات التي تدعمها ترفضان إعلان الاستسلام، "ما يشي باستمرار مستوى معين من العنف لبعض الوقت".

(ترجمة شبكة شام)

المصدر: ذا هيل

حزب الله تجاوزكل الخطوط الحمراء وفرض معادلته على إسر ائيل

جيروزاليم بوست

سيث جيه فر انزمان

(اللغة الانجليزية) 15 شباط 2024

نص المقال: حذرت صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية من استمرار ما أسمتها "لعبة الشطرنج الخطيرة" بين الاحتلال الإسرائيلي و"حزب الله" اللبناني، في ظل نجاح الحزب في "تجاوز كافة الخطوط الحمراء واختيار زمان ومكان الهجمات التي يشنها على شمال إسرائيل."

إن "الرقصة المميتة" مع "حزب الله" أصبحت "لعبة شطرنج خطيرة."

"يفضل كل جانب فقط تقديم بيادقه قليلاً، لكن هذه ليست لعبة، فهناك 80 ألف إسرائيلي تم إجلاؤهم من الشمال."

- إيران في الخلفية

أن "الرقصة مع حزب الله لا تجري في الفراغ"، فهناك إيران في الخلفية والتي تعمل على "توحيد الساحات" المختلفة ضد إسرائيل، ونجحت في وضع "حزب الله" في هذا الإطار بعناية لكي يستمر في تهديد إسرائيل.

ويعد الهجوم الصاروخي الذي تم تنفيذه على مدينة صفد المحتلة، في 14 فبراير/شباط الجاري أبرز دليل على تخطي "حزب الله" الخطوط الحمراء مع دولة الاحتلال.

- ما قبل 7 أكتوبر

لكن "تصعيد حزب الله ضد إسرائيل لإعادة رسم الخطوط الحمراء في الشمال وتغيير (المعادلة)، كما يسميها زعيم حزب الله حسن نصر الله، لم يبدأ في 7 أكتوبر".

ويشير إلى أن "حزب الله" كان قد بدأ بالفعل في التصعيد ضد إسرائيل عام 2022 عندما هدد بشن حرب على دولة الاحتلال إذا لم توقع الأخيرة على اتفاق بحري، بوساطة الولايات المتحدة، مع لبنان.

ووفقا للكاتب، "استخدم حزب الله الفترة التي سبقت انتخابات 2022 في إسرائيل لخلق تهديدات وفوضى محتملة. وعلى هذا النحو، وافقت إسرائيل على ترسيم الحدود البحرية."

لقد أظهر ذلك أن الحزب لم يعد يسيطر على جنوبي لبنان فقط، بل بات مسيطرا وصانع قرار في لبنان كلها.

ويسخر الكاتب من تصريحات قادة إسرائيليين قالوا سابقا إن تل أبيب تريد أن ينسحب "حزب الله" من المنطقة الحدودية لما وراء نهر الليطاني.

إن "عملية مجدو"، والتي وقعت في مارس/آذار 2023 عندما تم تفجير عبوة ناسفة في حيفا بعد تسلل شخص من لبنان، كما تقول سلطات الاحتلال. بعد ذلك كانت الحادثة التي سببت توترا بين إسرائيل ولبنان عندما نصب مسلحو "حزب الله" خيمة على الحدود اللبنانية مع الأراضي المحتلة، والتي اعتبرت "استعراض عضلات استفزازي من الحزب ضد إسرائيل."

- سياسة المشي نائما

ويستنكر الكاتب ما يصفه بتفضيل قادة إسرائيل "سياسة المشي نائما" تجاه "حزب الله" ما قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول، تماما كما كانت تفعل إزاء "حماس" في غزة، رغبة في عدم التصعيد. وبالتالي، فإن قصف صفد الذي حدث في 14 فبراير الجاري امتداد لنهج "حزب الله" في اختيار طريقة التصعيد وفرض "المعادلة" على إسرائيل.

أن "لعبة الشطرنج" بين إسرائيل و"حزب الله" الآن وصلت إلى مرحلة جديدة هي الأشد خطورة، لأنها مرتبطة بشكل أكثر مباشرة بنظام جديد يتشكل في الشرق الأوسط بمشاركة رئيسية من إيران.

(ترجمة الخليج الجديد)

المصدر: جيروزاليم بوست

لماذا قد تكون سياسة تركيا تجاه سورية على وشك التغيّر

كارنيغي

فر انشيسكو سيكاردي

(اللغة الانجليزية) 07 شباط 2024

نص المقال: مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية، تستشعر حكومة أردوغان وضعًا خطرًا يفرض عليها تدخلًا عسكريًا جديدًا في سورية.

ثمة تطورات عديدة تحدث في شمال سورية وشمال العراق والمنطقة الأوسع، قد تدفع القيادة التركية إلى إعادة النظر في سياستها بشأن سورية.

أصبح من المألوف تقريبًا أن تعمَد الحكومة التركية بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان، عشية الانتخابات، إلى تصعيد خطابها بشأن التهديدات الأمنية القادمة من الحدود التركية السورية.

وسيتوجّه الأتراك إلى صناديق الاقتراع يوم 31 آذار (مارس) المقبل لاختيار ممثّليهم في المجالس المحلية.

لطالما شكّل شمال سورية النقطة التي تلتقي فيها الطموحات الإقليمية التركية مع الواقع على الأرض. فبعد تنفيذ أربع عمليات توغّل عسكري في الأراضي السورية بين العامَين 2016 و2020، سيطرت تركيا على مساحات واسعة من الأراضي لتحييد التهديد القادم من "حزب العمّال الكردستاني"، وهو مجموعة مسلّحة من المتمرّدين الأكراد المنتشرين جنوب الحدود التركية، في سورية والعراق على حد سواء.

وعلى الرغم من كلّ العمليات العسكرية التي نفّذتها أنقرة، ما تزال المنطقة خطرة جدًّا على القوات التركية. فخلال الشهر الفائت، لقيَ 21 جنديًا تركيًا حتفهم على إثر هجمات متكررة نفّذها مقاتلو "حزب العمّال الكردستاني" في شمال العراق، حيث أنشأت تركيا عدة قواعد عسكرية من أجل مواصلة قتالها ضدّ المجموعة الكردية من داخل الأراضي العراقية.

وردًّا على هذه الهجمات، نفّذت تركيا غارات جوية ضدّ المسلحين الأكراد في شمال العراق، واستهدفت أيضًا مواقع في شمال سورية تابعة لـ"قوات سورية الديمقراطية"، التي تهيمن عليها "وحدات حماية الشعب"، وهي مليشيا كردية سورية يَعتبرها الأتراك امتدادًا لـ"حزب العمّال الكردستاني."

وليس هذا ليس بالشيء الجديد. ما تزال تركيا تقصف شمال سورية منذ سنوات، لكنها استهدفت في الماضي مواقع عسكرية ضمن نطاق 10 كيلومترات من الحدود التركية السورية. لكن هذه الإستراتيجية آخذة في التبدّل الآن، إذ أصبح القصف يصل إلى مواقع أعمق بكثير داخل الأراضي السورية ليطال أهدافًا في الحسكة وحلب والرقة.

ولم تعد الهجمات التركية موجّهة الآن ضدّ أهداف عسكرية فحسب، بل أصبحت تستهدف البنية التحتية المدنية، مثل مصافي النفط ومحطات الطاقة التي يُعتقد أنها تدرّ الإيرادات لـ"حزب العمّال الكردستاني."

والهدف الذي تتوخّاه أنقرة هو وقف مصادر تمويل الحزب في سورية، وإظهار أن وجود هذه المجموعة المسلحة يُضرّ بأمن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية التي تتولى قيادتها "قوات سورية الديمقراطية."

قد يؤدّي مثل هذا التغيير في الإستراتيجية إلى حدوث تصادم بين تركيا والقوى الأخرى التي تضطلع بأدوار في سورية- أي روسيا وإيران والولايات المتحدة. ومن الجدير بالذكر أن معارضة موسكو وواشنطن حالت حتى الآن دون تنفيذ تركيا توغّلًا بريًّا خامسًا في شمال سورية.

لكن هذا الوضع قد يتبدّل قريبًا. وفي تصريح له الشهر الماضي قال أردوغان: "سنتخذ إن شاء الله خطوات جديدة في هذا الاتجاه خلال الأشهر المقبلة، بغضّ النظر عمّا يقوله الآخرون."

ليس غريبًا أن تصدر عن الرئيس التركي تصريحات تنطوي على تحدٍّ. وتكمن المشكلة في الاتّهامات التي وجّهتها أنقرة إلى روسيا والولايات المتحدة بأنهما لم تفيا بوعودهما في سورية.

ففي العام 2019، تعهّدت الدولتان بإزالة مقاتلي "وحدات حماية الشعب" من منطقة بعمق 30 كيلومترًا على طول الحدود التركية السورية. ولأن هذه الوحدات تواصل نشاطها على الحدود، تشعر تركيا بأن من حقها التدخل في سورية لحماية أمنها. صحيحٌ أن روسيا والولايات المتحدة عارضتا في السابق شنّ عملية عسكرية تركية، إلّا أن التوترات الدولية في المنطقة ومحيطها قد تصبّ الآن في مصلحة أنقرة.

من الواضح أن روسيا تضع إعادة إحياء العلاقات بين الحكومة التركية والنظام السوري ضمن أولوياتها. وبينما تتوالى فصول الحرب في أوكرانيا، تتوطّد العلاقة أكثر بين موسكو وأنقرة،

وأصبحت تجمعهما روابط أعمق في مجال الطاقة وقطاعات اقتصادية أخرى، حيث يعتمد الكرملين على تركيا في توفير مستوى من الدعم من أجل تخفيف وطأة العقوبات الدولية. وفي ظلّ هذه الظروف، لم يعد تقديم تنازلات لأنقرة في سورية مستبعدًا.

ثمة عقبة أخرى تعيق تعزيز الوجود التركي في سورية، هي انتشار القوات الإيرانية الداعمة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد في البلاد. ومع أن الخلافات بين أنقرة وطهران ما تزال قائمة، أشار رئيسا الدولتَين خلال القمة التركية الإيرانية الأخيرة إلى تقارب تدريجي في مصالحهما الإقليمية، وإلى وحدة موقفهما الداعم للشعب الفلسطيني في غزة.

أخيرًا، قد يشكّل الانسحاب المحتمل للقوات الأميركية من شمال شرق سورية عاملًا آخر يسهم في قلب المعادلة لصالح تركيا. ولن يزيل هذا العقبة المتمثّلة في معارضة واشنطن لعملية تركية أخرى في المنطقة فحسب، بل إنه قد يُضعف أيضًا موقف وحدات حماية الشعب التي ستخسر داعمها الأساسي وتُترَك وحدها لمواجهة التهديد الثلاثي المتمثّل في تنظيم "داعش"، ونظام الأسد، وتركيا. وبينما دعمت مصادر غير رسمية هذه الإشاعة، إلّا أن نائبة وزير الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، نفتها رسميًا خلال زيارتها إلى أنقرة مؤخرًا. بل وأشارت نولاند إلى مصلحة الدولتَين المشتركة في محاربة تنظيم "داعش" في سورية، لافتةً إلى إمكانية العمل معا في المنطقة.

أما على صعيد السياسة الداخلية التركية، فقد تساعد التعبئة ضدّ "حزب العمّال الكردستاني" القيادة التركية على تحقيق مكاسب انتخابية. في السابق، استُخدمت العمليات العسكرية في شمال سورية كوسيلة لحشد الناخبين وتأجيج حسّهم الوطني.

وسوف يلقى خطاب مكافحة الإرهاب والحاجة إلى إنشاء مناطق آمنة داخل الأراضي السورية لإعادة ملايين السوريين النازحين في تركيا إلى بلادهم تأييدًا في أوساط مناصري الائتلاف الحاكم.

مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية، من الطبيعي أن نتوقّع أن تلجأ الحكومة التركية إلى التركيز على سرديتها المعادية للأكراد. لكن ذلك سيشكّل مثالًا آخر قد نشهد فيه المؤشرات الأولى لتغيُّر في الإستراتيجية.

وقد تبدأ القيادة التركية، وفق حساباتها الانتخابية، باستمالة جزءٍ من الناخبين الأكراد.

ويبدو أن الأحداث الأخيرة تصبّ في هذا الاتجاه، على غرار التنازلات التي قُدّمت للزعيم السياسي الكردي المُعتقل صلاح الدين دميرتاش، ودعوات قادة أكراد بارزين إلى إعادة إطلاق عملية السلام.

لا شكّ في أن القرار الذي اتّخذه "حزب الشعوب الديمقراطي" الكردي المُعارض بطرح مرشّحه الخاص لمنصب رئيس بلدية اسطنبول يغيّر قواعد اللعبة.وقد يقلص انقسام جبهة المعارضة فرص فوز رئيس البلدية الحالي، أكرم إمام أوغلو، بولاية جديدة.

ومن أجل تحسين حظوظ "حزب الشعوب الديمقراطي" الانتخابية، يمكن أن يتبنّى أردوغان سياسة أكثر براغماتية تجاه الأكراد، سواء في تركيا أو خارجها.

يمكن التعبير عمّا شهدناه في شمال سورية خلال السنوات القليلة الماضية بجملة مقتبسة من رواية كلاسيكية إيطالية قديمة لجوزيبّه دي لامبيدوزا بعنوان "الفهد .The Leopard "وتقول العبارة: "حتى يبقى كل شيء على حاله، يجب أن يتغير كل شيء."

وما تزال أهداف تركيا طويلة الأمد في سورية على حالها، وتتمثّل في إقامة منطقة عازلة خالية من "حزب العمّال الكردستاني" على طول الحدود التركية السورية، والتوصّل إلى طريقة لإعادة جزءٍ من النازحين السوريين المقيمين في تركيا إلى ديارهم. ولا بدّ من الانتظار لرؤية ما كانت أنقرة ستعمَد إلى تحديث تكتيكاتها وإستراتيجياتها لبلوغ هذه الأهداف.

(ترجمة صحيفة الغد)

المصدر: مركز كارنيغي الشرق الأوسط

كاتب فرنسي يروي أحوال المقاتلين على جبهات سوريا وأوكرانيا

اندبندنت عربية

مارلين كنعان

(اللغة الانجليزية) 17 شباط 2024

نص المقال: لماذا يقبل الإنسان العادي، غير المدرب على حمل السلاح، بالقتل والموت والمشاركة في المعارك، في سبيل الدفاع عن أرض معينة، أو في سبيل تحقيق أفكار وآمال ثورية أو في سبيل الدفاع عن أنظمة سياسية؟ ولماذا تتغلب النزعة إلى الدمار ونكران وجود الآخر والانحدار إلى ما هو غير إنساني والتيه في عتمات الدنيا على الحياة؟ ولماذا تستمر الحرب، على وحشيتها، في جذب الناس؟ وما المشاعر والعواطف التي تدفع عدداً من الرجال إلى التخلي عن قيمهم الأخلاقية للانغماس في أعمال عنف لا حد لها؟

هذه هي الأسئلة التي حاول رومان هويت الباحث والأكاديمي الفرنسي، وأستاذ علوم الاتصال في جامعة رين الثانية، الإجابة عنها من زاوية إثنوغرافية في كتابه الجديد "هوس الحرب: على الجبهة من سوريا إلى أوكرانيا" الصادر في باريس عن المنشورات الجامعية الفرنسية، وفيه يروي تجربته التي امتدت سنوات في العيش مع مجموعات من المقاتلين من الجيش السوري الحر والجبهة الإسلامية، ومن المتطوعين المشاركين في الحروب الدائرة على الجبهات الأوكرانية في خاركيف والدونباس، من خلال اختبار حياتهم على خط النار والاطلاع على تجاربهم الشخصية وعلى قناعاتهم وصراعاتهم، وأحياناً على ترددهم وتنازلاتهم التي سبق له أن دونها في حوليات جمعت حوله عدداً من المتابعين، ذلك أن حديثه عن يوميات الحرب وتبعاتها على الإنسان الفرد، لم ينحصر في وصف آثارها المخيفة من قتل وتدمير وتفجير وعيش في نفق العنف الأسود، بل تعداها للحديث عن سحرها الذي يستولي في كثير من الأحيان على حواس المقاتلين، قبل أن يتعبهم ويأسرهم في عالم مغلق مليء باليأس والخوف والكراهية.

ورومان هويت يجعل من الانغماس في الحرب نهجه في فهم العنف الملازم للحروب ودوامتها. فكتابه عبارة عن تحقيق استقصائي وشهادة عيان، فضلاً عن تحليل إثنوغرافي معمق لنوازع العنف وتأثيره في أفكار ومشاعر الذين يعيشونه. إنه تفكر في التحولات التي تصيب الأفراد الذين يختبرون الحرب والدمار والموت من كثب، وتأمل فريد في العيش في حمأة الصراعات ودوائر القوة والقسوة والاضطرابات الذي يعانيها عصرنا العاجز عن الارتقاء نحو السلام والغارق في شهوة المال والسلطة والحروب على أنواعها. ولئن كان اهتمام الأكاديميين بدراسة ظاهرة العنف وتبعاتها على الأفراد ليس جديداً، فإن الجديد في كتاب رومان هويت، هو دراسته لهذه الظاهرة ميدانياً، بعد انتقاله إلى العيش على الجبهات الأمامية، ومعاينته للحظات التوحش وحمامات الدماء بعينيه المجردتين، وتقاسمه يوميات المسلحين في الخنادق، ويوميات العاملين في المنظمات الإنسانية، ملخصاً لنا مشاهداته وشعوره، ومقابلاته مع عدد من المقاتلين، جنوداً كانوا أم متطوعين، والتي تناولت حياتهم وآمالهم وخوفهم ومعاناتهم، وما اختبره في عيشه معهم، من تنقل في سيارات "البيك آب"، والاختباء في الخنادق والملاجئ، وسماع دوي الانفجارات والقذائف، والشعور بالهلع، والعيش اليومي على تخوم الموت وإيقاعه، بعيداً من النظريات. وقد نجح الكتاب في نقل قصص الحروب والأزمات الإنسانية التي تخلفها، بعد أن كتبها هويت بأسلوب يقع على تقاطع الأنثروبولوجيا والصحافة الحربية الاستقصائية. يقع الكتاب في 410 صفحات كتب معظمها على الخطوط الأمامية. فيه تتبدى قدرة الباحث المهتم بدراسة العنف على الوصف الدقيق والغوص في نفوس المقاتلين، مما يجعل كتابه جديراً بالقراءة والاهتمام.

ورومان هويت حائز على شهادة دكتوراه في الأنثروبولوجيا. تدور معظم أبحاثه حول ارتباط تجارب الألم والعنف بالنضالات الاجتماعية، انطلاقاً من فرضية أن النضالات الاجتماعية تستند إلى الطابع غير المبرر والمؤلم للوجود. وقد سبق له المشاركة في إعداد فيلم وثائقي حمل عنوان "الحياة العادية للمجاهدين السوريين."

- الحرب والأخلاق

ذكرني هذا الكتاب بمقالة وضعها سنة 1910 عالم النفس الأميركي ويليام جيمس (1842-1910) وهي بعنوان "المعادل الأخلاقي للحرب". في هذه المقالة درس جيمس الأسباب النفسية الكامنة وراء اندلاع الحروب، فقال إن الحروب انتشرت بسبب آثارها النفسية الإيجابية سواء على الفرد أو على المجتمع. ورأى أن الآثار الإيجابية للحرب على المستوى الاجتماعي تتمثل في خلق شعور بالتكاتف والوحدة إزاء التهديد الجماعي الذي يصيب بعض المجتمعات. لذا كان الانخراط في المعارك لا يقتصر على الجيش وحسب، بل يتعداه ليشمل كل أفراد المجتمع. أما على المستوى الفردي، فأن خوض الحروب يجلب إحساساً بالانضباط ويبعث في نفوس الأفراد العاديين شعوراً بالأهمية وبأنهم على قيد الحياة وعلى أهبة الاستعداد، كما أن الحرب تمنحهم هدفاً ومعنى يتجاوز رتابة حياتهم اليومية. غير أنه سرعان ما لاحظ أن الحرب غالباً ما تجعل المنغمسين فيها يدورون في فلك العنف الأعمى.

هذا بالضبط ما يحاول كتاب "جبهة الحرب من سوريا إلى أوكرانيا" شرحه باستفاضة من خلال دعوتنا إلى مشاركة حياة هذه الفصائل المسلحة والمكونة من أناس عاديين، مشدداً على التناقضات الملازمة لأعمال العنف، بحيث تتبدى في الوقت عينه كحيز تتقاطع فيه الإنسانية والكراهية، والرجاء والانطواء، والأحلام المنفتحة على المستقبل والانكفاء والخوف من الموت. يشدد الكتاب على أن أكثر ما يصيب الفرد من جراء الحرب هو القضاء على ذاتيته. فبصورة غير مباشرة، يستجوب هويت في كتابه هذا جاذبية الحرب على الأفراد وتغييرها لذواتهم

وسلوكياتهم وقناعاتهم. وهو كناية عن خمسة أقسام تحمل العناوين الآتية: إثنوغرافيا الحرب، الحرب كتجربة لانهيار العالم، الحرب كتجربة وجودية، من انفتاح العالم إلى إغلاقه، سير في الحرب، مصائر متشابكة لسير حياة التقطها عنف العالم، المراقب، خائن بالقوة. عن صعوبة الاستقصاء عن الحرب.

ويشير المؤلف إلى أنه حقق بحثه الاستقصائي "على الأرض" مختبراً كل الصعوبات والنواقص التي تلازمه، لكنه اعترف أنه حاول الاقتراب من موضوع بحثه قدر الإمكان بهدف فهم القواعد العامة المفترضة لظاهرة الحرب. وقد حرص على التأكد من الصفة التمثيلية للعينة التي تناولها بالدرس والتحليل وعلى الموضوعية العلمية، علماً أن اهتمامه لم يكن منصباً على جمع معلومات وبيانات شاملة عن الحرب وعواقبها، بقدر ما كان التعمق في فهم نفسية المقاتلين ومواقفهم والإجابة عن سؤال كيفية بقائهم على صلابتهم وسط الدمار المحيط بهم والقادر على النيل من ثقتهم بنفسهم وبالعالم. ويبدو لي أن نقطة القوة في هذا الكتاب تكمن في اهتمام كاتبه بالمشاعر التي تثيرها الحرب في نفوس المنغمسين فيها، والتي سمحت له برسمها في إطار واسع، بدءاً من انهيار البدايات وصولاً إلى الإرهاق النفسي، فالتعود على العنف، والتطرف الديني كما عند المقاتلين السوريين في أعزاز شمالي حلب، مروراً بجميع الاضطرابات والتقلبات النفسية المرتبطة بالحياة اليومية على الجبهة، حيث يتداخل الملل مع البحث عن المطلق، والتضامن مع الخيانة، والحزن مع النسيان.

وسط كم هائل من الأهوال والأصوات المتعددة، يتوقف رومان هويت أمام بعض الشخصيات، كالأوكرانية أليسيا التي أخذت على عاتقها مساعدة اللاجئين الهاربين من حمى القصف، أو الثائر أحمد، المنخرط في صفوف الجيش السوري الحر، ليدرس الخصائص المشتركة والمختلفة في تجربتهما المرتبطة بالحرب ولو كان كل منهما من بلد مختلف، في الصفوف الأمامية أو في الصفوف الخلفية، مع هذه الجماعة أو تلك، مشدداً على انتقال كل منهما من اللامبالاة السياسية إلى صورة من صور الالتزام الكلي.

يكتب رومان هويت في تحليله لتجربة هذين المتطوعين ولما يحصل من حوله من فظائع قائلاً إنه عندما تنهار حدود المسموح به، ينزلق الناس العاديون، كأليسيا وأحمد، باتجاه مسرى حياة لم يتصوروا يوماً أنهم سيعيشونها، لكنها تتبدى لهم كخيار أوحد للخروج من سعير التصادم ومآسي الوجود. ويقول هويت إنه غالباً ما رأى الإثارة والنشوة في عيون المقاتلين عندما يتحدثون عن ثورتهم وعن أفكار الحرية والديمقراطية التي تحركهم، معترفاً بافتتانه بشخصياتهم التي تخاصم العالم، والتي لا تقبله كما هو، بل تناضل من أجل تغييره بأي وسيلة ممكنة. هذا التطلع إلى التغيير هو باختصار ما يريد رومان هويت التقاطه في حواراته مع المقاتلين. ولعلي إن أردت تلخيص كتابه الغزير والمتطلع إلى الإحاطة بظاهرة العنف في مختلف انعكاساتها على نفسيات المنخرطين فيها من وجهة نظر إثنوغرافية، لقلت إنه في زمن تعود فيه الناس على مشاهد الحرب وويلاتها، ثمة رجال ونساء يفاجئون أنفسهم بشجاعتهم، رجال ونساء يحاولون على طريقتهم الخاصة النهوض من تحت الركام والتغلب على القلق على المصير، وعلى التفكك والضياع بالكلمة وبالفعل، فيعطون حياتهم جواباً عن الظلم، ذلك أن بعض العنف يلغي أحياناً عنفاً أشد.

المصدر: اندبندنت عربية

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces